بين التفاؤل الأميركي والتحفظ الأوروبي... طريق السلام في أوكرانيا لا يزال وعِراً

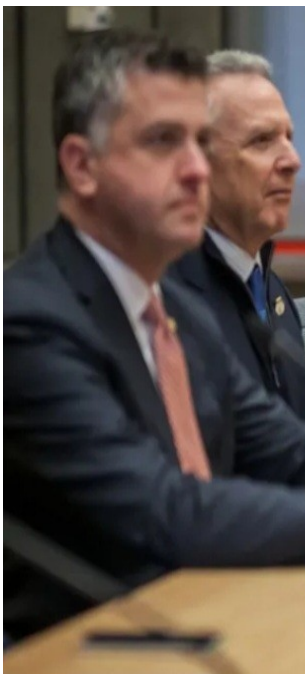

أشاد وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو ورئيس الوفد الأوكراني أندريه يرماك، يوم الأحد، بـ"التقدم الجيد" المحرز في المحادثات الجارية في جنيف بشأن اقتراح الرئيس دونالد ترامب لوقف الحرب في أوكرانيا، وسط مشاركة دول أوروبية تسعى لتعديل بعض نقاط الخطة لضمان حماية سيادة أوكرانيا وتعزيز دورها العسكري والأمني.

وقال يرماك للصحافيين: "لقد أحرزنا تقدما جيدا للغاية، ونحن نمضي قدما نحو السلام العادل والدائم الذي يستحقه الشعب الأوكراني"، في حين قال روبيو إن المحادثات المستمرة "هي على الأرجح الأكثر إنتاجية وأهمية... حتى الآن في هذه العملية برمتها".

وفي تصريحات لاحقة، أبدى روبيو "تفاؤلا كبيرا" وقال للصحافيين في مقر البعثة الأميركية في جنيف: "أعتقد أننا أحرزنا تقدما كبيرا"، مضيفا "لدي تفاؤل كبير بأننا سنبلغ الهدف في فترة زمنية معقولة جدا، قريبا جدا".

وامتدت المحادثات ساعات في مقر بعثة واشنطن في المدينة السويسرية. ومن بين الحاضرين من الجانب الأميركي جاريد كوشنر، صهر ترامب، والقائد الأعلى لقوات حلف شمال الأطلسي في أوروبا الجنرال أليكسوس غرينكويش.

وكان ترامب قد أمهل نظيره الأوكراني فولوديمير زيلينسكي حتى 27 تشرين الثاني/نوفمبر للرد، قبل أن يشير السبت، إلى أن الخطة لا تشكل "عرضه النهائي" لحل النزاع.

وقوبلت النسخة الأولية من الوثيقة باعتراضات من كييف وحلفائها الأوروبيين الذين جاءوا إلى جنيف الأحد سعيا لتعديلها.

تعديلات أوروبية

من جهة أخرى، أظهرت وثيقة أن الأوروبيين قدموا نسخة معدلة من خطة الولايات المتحدة للسلام في أوكرانيا، ترفض القيود المقترحة على القوات المسلحة الأوكرانية والتنازلات المرتبطة بالأراضي.

وتقترح الوثيقة، التي أعدت للمحادثات بشأن الخطة في جنيف، أن يكون الحد الأقصى للقوات المسلحة الأوكرانية 800 ألف جندي "في وقت السلم" بدلا من الحد الأقصى الشامل البالغ 600 ألف الذي اقترحته الخطة الأميركية.

وتنص الوثيقة أيضا على أن "المفاوضات بشأن تبادل الأراضي ستبدأ من خط التماس"، بدلا من التحديد المسبق بضرورة الاعتراف بمناطق معينة "بحكم الأمر الواقع" كما تقترح الخطة الأميركية.

وقال مصدر مطلع على الوثيقة إن بريطانيا وفرنسا وألمانيا، الترويكا الأوروبية، هي صاحبة الاقتراح المقابل.

وتتخذ الوثيقة من المقترح الأميركي أساسا، لكنها تتطرق إلى كل نقطة على حدة مع اقتراحات بحذف أو تعديل.

وتقترح الوثيقة أيضا أن تحصل أوكرانيا على ضمانة أمنية من الولايات المتحدة على غرار بند المادة

الخامسة من ميثاق حلف شمال الأطلسي.

وتعارض الوثيقة المقترح الأميركي المتعلق باستخدام الأصول الروسية المجمدة في الغرب، ولا سيما في الاتحاد الأوروبي.

وتنص الوثيقة على أنه "سيعاد إعمار أوكرانيا وتعويضها ماليا بالكامل، بما في ذلك من خلال الأصول السيادية الروسية التي ستبقى مجمدة إلى أن تعوض روسيا الأضرار التي لحقت بأوكرانيا".

واقترحت الخطة الأميركية استثمار 100 مليار دولار من الأموال الروسية المجمدة في "جهد تقوده الولايات المتحدة لإعادة إعمار أوكرانيا والاستثمار فيها" وحصول الولايات المتحدة على 50 بالمئة من أرباح هذا المشروع.

واقترحت الولايات المتحدة أيضا استثمار الرصيد المتبقي في "أداة استثمارية أميركية - روسية منفصلة".

لا داعي لاقتراح بديل

من جهتها، اعتبرت رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني التي تحدثت إلى ترامب يوم الأحد، ألا داعي لتقديم "اقتراح بديل شامل" للخطة الأميركية لإنهاء الحرب بين روسيا وأوكرانيا.

وقالت ميلوني في مؤتمر صحافي على هامش قمة مجموعة العشرين في جوهانسبرغ: "لا أعتقد أن المسألة تتعلق بالعمل على اقتراح بديل شامل. هناك العديد من النقاط المقبولة في الخطة التي اطلعنا عليها".

ورأت أن المنطقي هو "العمل على الاقتراح الحالي والتركيز على القضايا المحورية".

وقالت ميلوني إن المناقشات في "مرحلة دقيقة جدا" وتشكّل اختبارا لأوروبا.

وتابعت: "بعض نقاط الخطة الأميركية بحاجة إلى مناقشة بالتأكيد: مسألة الأراضي، ومسألة تمويل إعادة الإعمار، ومسألة الجيش الأوكراني. وهناك أيضا العديد من النقاط التي أعتبرها إيجابية جدا، لا سيما

فيما يتعلق بالضمانات الأمنية".

وفي حين وضعت الولايات المتحدة الخطة من دون مشاركة حلفاء أوكرانيا الأوروبيين، شددت ميلوني على أن جزءا منها "يحتاج إلى أوروبا ليُنفّذ، وهذا يتعلق بمسألة الضمانات الأمنية، ومسألة إعادة الإعمار، ومسألة انضمام أوكرانيا إلى الاتحاد الأوروبي".

وأكدت أنها حضت ترامب خلال المكالمة على "فهم ما إذا كان بإمكاننا على الأقل التوصل إلى وقف موقت لإطلاق النار على البنى التحتية الاستراتيجية" الأوكرانية التي تقصها روسيا.

وقالت: "يجب على الروس أيضا أن يُرسلوا إشارة ملموسة بأنهم يريدون حقا تحقيق السلام".

وشاركت دول أوروبية في الاجتماعات بجنيف يوم الأحد، مع سعيها الى أن تكون جزءا من المفاوضات بشأن الخطة.

وتحدث الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي يقوم بجولة في أفريقيا، هاتفيا مع نظيره الأوكراني، فيما قال المستشار الألماني فريدريش ميرتس إنه "متشكك" بشأن التوصل إلى اتفاق بشأن الخطة بحلول 27 تشرين الثاني/نوفمبر.

وأضاف ميرتس خلال قمة مجموعة العشرين في جوهانسبرغ: "المهمة الآن هي جعل الخطة... وثيقة قابلة للتطبيق". وأشار إلى أنه قدم اقتراحا، قيد المناقشة حاليا في جنيف، قد يسمح "باتخاذ خطوة أولى على الأقل الخميس".

وقال الرئيس الفنلندي ألكسندر ستوب إنه اتصل بنظيره الأميركي اليوم، إلى جانب رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني، لمناقشة الخطة الخاصة بأوكرانيا.

من جانبها، قالت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لايين إنه "ينبغي أن تتمتع أوكرانيا بالحرية والحق السيادي في اختيار مصيرها".

وشددت على وجوب "الاعتراف الكامل" بالدور "المركزي" للاتحاد الأوروبي في أي خطة تهدف إلى إنهاء

الحرب.

وكانت 11 دولة، معظمها أوروبية، قالت في بيان مشترك السبت إن الخطة الأميركية "ستتطلب المزيد من العمل". وأبدت خشيتها من أنها قد تترك أوكرانيا "عرضة لهجمات مستقبلية".

ومن المقرر أن يعقد زعماء الاتحاد الأوروبي اجتماعا بشأن أوكرانيا اليوم الاثنين، على هامش قمة مع زعماء أفارقة في أنغولا، كما أعلن الرئيس الفرنسي عن اجتماع عبر الفيديو الثلاثاء لدول "تحالف الراغبين" الداعمة لأوكرانيا.